الصيد بالصقور في الخليج: تراث يتوارثه الأبناء

من الهواية إلى الرياضة الوطنية: كيف حافظت الإمارات على أحد أقدم التقاليد العربية

الصقار مع صقره في الصحراء

بقلم: منصور الحمادي

في صباح باكر من أيام الشتاء، حين تكون الرمال لا تزال باردة والسماء صافية بلون الزجاج، يخرج الصقار مع صقره إلى البر. هذا المشهد، الذي كان يومياً قبل عقود، أصبح اليوم طقساً خاصاً يمارسه عدد محدود من الهواة، لكنه ما زال يحمل المعنى نفسه الذي حمله لأجيال طويلة: علاقة بين الإنسان والطير قائمة على الصبر والثقة والاحترام المتبادل.

وتشير المصادر التاريخية إلى أن الصيد بالصقور عرف في شبه الجزيرة العربية منذ مئات السنين، وكان وسيلة أساسية لتأمين الطعام في زمن لم تكن فيه المتاجر ولا الطرق المعبدة. وكان الصقار يعتمد على صقره في اصطياد الحبارى والأرانب والقطا، وهي طيور كانت تشكل جزءاً من المائدة اليومية في البادية. ومع تغير نمط الحياة، تحول الصيد من ضرورة إلى هواية، ومن مهنة إلى تراث.

الصقر قبل الصيد

يبدأ الصقار يومه بالاعتناء بصقره قبل أن يفكر في الصيد. فالصقر ليس أداة يمكن استبدالها، بل كائن حي يحتاج إلى غذاء منتظم وراحة كافية وتدريب دقيق. ويقضي الصقار ساعات طويلة في مراقبة صقره وهو يحلق، ويعرف من خلال ذلك متى يكون جاهزاً ومتى يحتاج إلى مزيد من الوقت. ويقول أحد الصقارين إن الصقر «يقرأ مزاج صاحبه قبل أن يقرأ أي شيء آخر».

ويحرص الصقار على أن يكون صقره نظيفاً ومرتاحاً، وأن يتابع وزنه بدقة، لأن الوزن الزائد يفسد الرحلة والوزن الناقص يضعف الطير. وفي أثناء الرحلة يحمل الصقار الطعام والماء والأدوية، ويتوقع أن تستمر الرحلة يوماً كاملاً أو أكثر. وهذه التفاصيل الصغيرة هي التي تصنع الفرق بين صقار متمرس وآخر مبتدئ.

الصيد في البر

عندما يطلق الصقار صقره، يراقب السماء بعينين لا تغفلان. فالصقر يرتفع عالياً ثم ينقض بسرعة كبيرة على الفريسة، وهي لحظة لا تتجاوز ثوانٍ معدودة. وإذا أخطأ الصقر الهدف عاد إلى يد صاحبه أو إلى مكان متفق عليه، وإذا نجح أكل من الفريسة جزءاً صغيراً كمكافأة له. ويقول الصقارون إن هذه اللحظة هي أجمل ما في الرحلة كلها.

وتتطلب الرحلة الواحدة تنسيقاً بين أكثر من شخص، إذ يرافق الصقار عادة سائق يقود السيارة ومساعد يحمل المعدات. وتبدأ الرحلة قبل شروق الشمس وتنتهي بعد غروبها، وقد تمتد إلى مسافات بعيدة بحثاً عن مناطق تكثر فيها الطيور. وفي المساء يجتمع الرفاق حول النار لتناول الطعام وتبادل القصص، وهي جزء لا يقل أهمية عن الصيد نفسه.

تراث يتجدد

اليوم تنظم الإمارات مهرجانات ومسابقات للصيد بالصقور، وتحرص على توثيق هذا التراث وتعليمه للأجيال الجديدة. وقد أسهم ذلك في عودة عدد من الشباب إلى هذه الهواية، بعد أن كاد بعضهم يظن أنها انتهت مع جيل الآباء. ويرى كثيرون أن الصيد بالصقور لم يعد مجرد وسيلة للرزق، بل أصبح رمزاً للهوية وجسراً بين الماضي والحاضر.

ويقول أحد الصقارين الشباب إنه تعلم الصيد من والده وجده، وإنه يشعر حين يخرج إلى البر بأنه يسير على خطى رجال عاشوا قبله بمئات السنين. وهذا الإحساس بالاستمرار هو ما يمنح الهواية معناها العميق، ويجعل من الصقر أكثر من مجرد طير جميل.

أسعار الذهب والعملات

	شراء	بيع
ذهب عيار ٢٤ (الغرام)	٢٤٫٦٠	٢٤٫٨٥
ذهب عيار ٢١ (الغرام)	٢١٫٥٣	٢١٫٧٣
الليرة الذهبية	١٩٢٫٠٠	١٩٤٫٥٠
الجنيه الذهبي	١٧٢٫٠٠	١٧٤٫٠٠
الدولار الأمريكي	٣٫٦٧	٣٫٦٨
اليورو	٣٫٩٨	٤٫٠١
الجنيه الإسترليني	٤٫٦٤	٤٫٦٦
الفرنك السويسري	٤٫١٢	٤٫١٤
الين الياباني (١٠٠)	٢٫٤٦	٢٫٤٨
الريال السعودي	٠٫٩٧٩	٠٫٩٨٢
الدينار الكويتي	١١٫٩٤	١١٫٩٧
الدرهم الإماراتي	٠٫٩٩٨	١٫٠٠٢
الريال القطري	١٫٠٠٥	١٫٠٠٨
الدينار البحريني	٩٫٧٤	٩٫٧٦
الريال العماني	٩٫٥٣	٩٫٥٥
الدينار الأردني	٥٫١٨	٥٫٢٠
الجنيه المصري	٠٫٠٧٤	٠٫٠٧٥
الليرة اللبنانية (١٠٠٠)	٠٫٠٤١	٠٫٠٤٢
الدينار العراقي (١٠٠٠)	٢٫٨٠	٢٫٨٣
الليرة السورية (١٠٠٠)	٠٫٢٨	٠٫٢٩
الدينار الليبي	٠٫٧٥	٠٫٧٦
الدينار التونسي	١٫١٦	١٫١٨
الدرهم المغربي	٠٫٣٦٥	٠٫٣٦٨
الدينار الجزائري (١٠٠)	٢٫٧٢	٢٫٧٤
الأوقية الموريتانية	٠٫٠٩٢	٠٫٠٩٣
الجنيه السوداني	٠٫٠٠٦١	٠٫٠٠٦٢
الشلن الصومالي	٠٫٠٠٦٤	٠٫٠٠٦٥
الفرنك الجيبوتي	٠٫٠٢٠٦	٠٫٠٢٠٨
الدينار الكويتي	١١٫٩٤	١١٫٩٧
الدرهم الإماراتي	٠٫٩٩٨	١٫٠٠٢
الريال القطري	١٫٠٠٥	١٫٠٠٨
الدينار البحريني	٩٫٧٤	٩٫٧٦
الريال العماني	٩٫٥٣	٩٫٥٥
الدينار الأردني	٥٫١٨	٥٫٢٠
الجنيه المصري	٠٫٠٧٤	٠٫٠٧٥
الليرة اللبنانية (١٠٠٠)	٠٫٠٤١	٠٫٠٤٢
الدينار العراقي (١٠٠٠)	٢٫٨٠	٢٫٨٣
الليرة السورية (١٠٠٠)	٠٫٢٨	٠٫٢٩
الدينار الليبي	٠٫٧٥	٠٫٧٦
الدينار التونسي	١٫١٦	١٫١٨
الدرهم المغربي	٠٫٣٦٥	٠٫٣٦٨
الدينار الجزائري (١٠٠)	٢٫٧٢	٢٫٧٤
الأوقية الموريتانية	٠٫٠٩٢	٠٫٠٩٣
الجنيه السوداني	٠٫٠٠٦١	٠٫٠٠٦٢
الشلن الصومالي	٠٫٠٠٦٤	٠٫٠٠٦٥
الفرنك الجيبوتي	٠٫٠٢٠٦	٠٫٠٢٠٨

حالة الطقس في المدن

المدينة	العظمى	الصغرى	الحالة
الخليج الجديد	٣٤	٢٦	صافٍ
مرسى الزعفران	٣٣	٢٥	صافٍ
واحة النخيل	٣٦	٢٧	صافٍ
رأس الكثيب	٣٢	٢٤	غائم جزئياً
بندر الصيادين	٣١	٢٤	صافٍ
جبل الزمرد	٣٥	٢٨	صافٍ
وادي السلام	٣٧	٢٩	صافٍ
ميناء الفجر	٣٠	٢٣	غائم جزئياً
قرية العنبر	٣٤	٢٦	صافٍ
تل الرمال	٣٦	٢٧	صافٍ
مدينة الشروق	٣٣	٢٥	صافٍ
ضاحية النخيل	٣٥	٢٧	صافٍ
مرسى الزعفران	٣٣	٢٥	صافٍ
واحة النخيل	٣٦	٢٧	صافٍ
رأس الكثيب	٣٢	٢٤	غائم جزئياً
بندر الصيادين	٣١	٢٤	صافٍ
جبل الزمرد	٣٥	٢٨	صافٍ
وادي السلام	٣٧	٢٩	صافٍ
ميناء الفجر	٣٠	٢٣	غائم جزئياً
قرية العنبر	٣٤	٢٦	صافٍ
تل الرمال	٣٦	٢٧	صافٍ
مدينة الشروق	٣٣	٢٥	صافٍ
ضاحية النخيل	٣٥	٢٧	صافٍ

نتائج مباريات الدوري

المباراة	النتيجة
نادي الشاطئ — نادي الميناء	٣ – ١
نادي الصقور — نادي النخيل	٢ – ٢
نادي الجزيرة — نادي الرمال	٤ – ٠
نادي الأبطال — نادي الوادي	١ – ٣
نادي الشاطئ — نادي الصقور	٢ – ١
نادي النخيل — نادي الميناء	٠ – ٠
نادي الرمال — نادي الجزيرة	٣ – ٣
نادي الوادي — نادي الأبطال	٢ – ١
نادي الشاطئ — نادي الرمال	٥ – ٢
نادي الصقور — نادي الجزيرة	١ – ٠

ترتيب الدوري

	ن	ف	ت
نادي الشاطئ	١٢	٣٠	+١٨
نادي الصقور	١٢	٢٧	+١٤
نادي الجزيرة	١٢	٢٤	+١١
نادي الميناء	١٢	٢٢	+٩
نادي الرمال	١٢	٢٠	+٦
نادي الوادي	١٢	١٨	+٤
نادي النخيل	١٢	١٥	+١
نادي الأبطال	١٢	١٢	−٢
نادي الشاطئ	١٢	٩	−٥
نادي الصقور	١٢	٦	−٩

مواعيد الرحلات البحرية

الرحلة	المغادرة	الوصول
الخليج الجديد — مرسى الزعفران	٨:٠٠ ص	٩:٣٠ ص
مرسى الزعفران — واحة النخيل	١٠:٠٠ ص	١١:٤٥ ص
واحة النخيل — بندر الصيادين	١:٠٠ م	٢:٣٠ م
بندر الصيادين — الخليج الجديد	٣:٣٠ م	٥:٠٠ م
الخليج الجديد — جزيرة المرجان	٩:٠٠ ص	١٠:٣٠ ص
جزيرة المرجان — الخليج الجديد	٤:٠٠ م	٥:٣٠ م
الخليج الجديد — رأس الكثيب	٧:٣٠ ص	٨:٤٥ ص
رأس الكثيب — الخليج الجديد	٦:٠٠ م	٧:١٥ م
مرسى الزعفران — بندر الصيادين	١١:٣٠ ص	١:٠٠ م
بندر الصيادين — مرسى الزعفران	٢:٣٠ م	٤:٠٠ م

الطقس

الخليج الجديد: صافٍ، ٣٤ درجة

مرسى الزعفران: صافٍ، ٣٣ درجة

واحة النخيل: صافٍ، ٣٦ درجة

رأس الكثيب: غائم جزئياً، ٣٢ درجة

بندر الصيادين: صافٍ، ٣١ درجة

جبل الزمرد: صافٍ، ٣٥ درجة

وادي السلام: صافٍ، ٣٧ درجة

ميناء الفجر: غائم جزئياً، ٣٠ درجة

قرية العنبر: صافٍ، ٣٤ درجة

تل الرمال: صافٍ، ٣٦ درجة

مدينة الشروق: صافٍ، ٣٣ درجة

ضاحية النخيل: صافٍ، ٣٥ درجة

مرسى الزعفران: صافٍ، ٣٣ درجة

واحة النخيل: صافٍ، ٣٦ درجة

رأس الكثيب: غائم جزئياً، ٣٢ درجة

بندر الصيادين: صافٍ، ٣١ درجة

جبل الزمرد: صافٍ، ٣٥ درجة

وادي السلام: صافٍ، ٣٧ درجة

ميناء الفجر: غائم جزئياً، ٣٠ درجة

قرية العنبر: صافٍ، ٣٤ درجة

تل الرمال: صافٍ، ٣٦ درجة

مدينة الشروق: صافٍ، ٣٣ درجة

ضاحية النخيل: صافٍ، ٣٥ درجة

حكايات من البحر

بقلم: سليمان الدباغ

كان أبي يقول إن البحر لا يعطي أحداً شيئاً إلا بعد أن يأخذ منه شيئاً. وكنت في طفولتي أظن أن هذا كلام قاسٍ، حتى فقدت أول شبكة لي في ليلة عاصفة، فعرفت أنه كان يعلّمني الصبر قبل أن يعلّمني الصيد.

الرحيل قبل الفجر

كنا نخرج قبل الفجر بساعتين، والقرية نائمة على ضوء مصابيح قليلة. كان أبي يحمل الشراع على كتفه، وأنا أحمل الدلو والحبال، ونمشي على الرصيف الحجري حتى نصل إلى القارب الأزرق الذي ورثه عن جده. كان اسمه مكتوباً عليه بخط باهت، ولم أكن أعرف يومها أن الحروف ستختفي تماماً بعد سنوات.

الشبكة الأولى

في أول رحلة لي وحدي، رميت الشبكة بطريقة خاطئة فعلق بها الحبل بدلاً من السمك. ضحك البحارة الكبار، لكن أبي لم يضحك. جلس معي حتى الظهر وأعاد لي الشبكة بيديه، وقال جملة واحدة فقط: «الخطأ الذي لا تتعلم منه أكبر من الصيد الذي تفوته». ما زلت أتذكرها كلما رميت شبكة.

العاصفة

في ليلة العاصفة لم نخرج، لكن أبي أيقظني وقال: «تعال أعلّمك كيف يخاف البحر ممن لا يخافه». ركبنا القارب ورجعنا قبل أن تشتد الريح، وعلّق على الباب مسماراً صدئاً قال إنه يطرد الشر. لم أسأله يوماً إن كان ذلك صحيحاً، لكنني ما زلت أعلّقه.

الصيد الأخير

في آخر رحلة خرجنا فيها معاً كان الصيد قليلاً، وكنت أشعر بالخيبة. لكن أبي قال إن اليوم الذي لا نعود فيه بشيء هو اليوم الذي نتعلم فيه أكثر من أي يوم آخر. لم أفهم كلامه حينها، لكنني فهمته بعد أن كبرت، وصرت أنا من يقول لابنه الجالس على الدفة الكلام نفسه.

الأحجية

أنا أكتب ولا أتكلم، وأمحو ما أكتبه كل يوم. فما أنا؟

الجواب: السبورة.

الأبراج

الحمل: يوم مناسب للبدء بمشروع جديد، لكن تجنب التسرع في القرارات المالية.

الثور: تحتاج إلى الصبر في التعامل مع زميل في العمل، وستجد الحل قريباً.

الجوزاء: فرصة جيدة للسفر أو لقاء أشخاص جدد، استغل عطلة نهاية الأسبوع.

السرطان: ابتعد عن الجدل العائلي، وركز على راحتك النفسية هذا الأسبوع.

الأسد: ثقتك بنفسك عالية، وهذا وقت مناسب لعرض أفكارك على المدير.

العذراء: تنظيم وقتك سيوفر عليك الكثير من التوتر، ابدأ بالأهم أولاً.

الميزان: علاقتك العاطفية تمر بمرحلة جميلة، خصص وقتاً لشريكك.

العقرب: تجنب الخلافات مع الأصدقاء، وحاول أن تكون أكثر مرونة.

القوس: حظك جيد في الأعمال التجارية، لكن راجع العقود بدقة.

الجدي: صبرك سيثمر قريباً، استمر في عملك ولا تستسلم للعقبات.

الدلو: أفكارك مبتكرة، شاركها مع الآخرين ولا تخف من النقد.

الحوت: أحلامك تحمل رسائل مهمة، دوّنها فور استيقاظك.

الأخبار في سطور

- افتتاح مكتبة عامة جديدة في حي الرمال بمدينة النخيل الشرقي.
- انطلاق حملة تشجير تستهدف زراعة ٥٠ ألف شجرة في ضواحي مدينة الزيتونة.
- بدء أعمال صيانة الطريق الساحلي بين مدينة الميناء وقرية الصيادين.
- افتتاح مركز للتدريب المهني في مدينة الزيتونة.
- انطلاق حملة تشجير تستهدف زراعة ٥٠ ألف شجرة في ضواحي مدينة الزيتونة.
- افتتاح مكتبة عامة جديدة في حي الرمال بمدينة النخيل الشرقي.
- بدء أعمال صيانة الطريق الساحلي بين مدينة الميناء وقرية الصيادين.
- افتتاح مركز للتدريب المهني في مدينة الزيتونة.

الأخبار في سطور

- افتتاح مكتبة عامة جديدة في حي الرمال بمدينة النخيل الشرقي.
- انطلاق حملة تشجير تستهدف زراعة ٥٠ ألف شجرة في ضواحي مدينة الزيتونة.
- بدء أعمال صيانة الطريق الساحلي بين مدينة الميناء وقرية الصيادين.
- افتتاح مركز للتدريب المهني في مدينة الزيتونة.
- انطلاق حملة تشجير تستهدف زراعة ٥٠ ألف شجرة في ضواحي مدينة الزيتونة.
- افتتاح مكتبة عامة جديدة في حي الرمال بمدينة النخيل الشرقي.
- بدء أعمال صيانة الطريق الساحلي بين مدينة الميناء وقرية الصيادين.
- افتتاح مركز للتدريب المهني في مدينة الزيتونة.

الأحجية

أنا أكتب ولا أتكلم، وأمحو ما أكتبه كل يوم. فما أنا؟

الجواب: السبورة.

الأبراج

الحمل: يوم مناسب للبدء بمشروع جديد، لكن تجنب التسرع في القرارات المالية.

الثور: تحتاج إلى الصبر في التعامل مع زميل في العمل، وستجد الحل قريباً.

الجوزاء: فرصة جيدة للسفر أو لقاء أشخاص جدد، استغل عطلة نهاية الأسبوع.

السرطان: ابتعد عن الجدل العائلي، وركز على راحتك النفسية هذا الأسبوع.

الأسد: ثقتك بنفسك عالية، وهذا وقت مناسب لعرض أفكارك على المدير.

العذراء: تنظيم وقتك سيوفر عليك الكثير من التوتر، ابدأ بالأهم أولاً.

الميزان: علاقتك العاطفية تمر بمرحلة جميلة، خصص وقتاً لشريكك.

العقرب: تجنب الخلافات مع الأصدقاء، وحاول أن تكون أكثر مرونة.

القوس: حظك جيد في الأعمال التجارية، لكن راجع العقود بدقة.

الجدي: صبرك سيثمر قريباً، استمر في عملك ولا تستسلم للعقبات.

الدلو: أفكارك مبتكرة، شاركها مع الآخرين ولا تخف من النقد.

الحوت: أحلامك تحمل رسائل مهمة، دوّنها فور استيقاظك.

حكايات من البحر

بقلم: سليمان الدباغ

كان أبي يقول إن البحر لا يعطي أحداً شيئاً إلا بعد أن يأخذ منه شيئاً. وكنت في طفولتي أظن أن هذا كلام قاسٍ، حتى فقدت أول شبكة لي في ليلة عاصفة، فعرفت أنه كان يعلّمني الصبر قبل أن يعلّمني الصيد.

الرحيل قبل الفجر

كنا نخرج قبل الفجر بساعتين، والقرية نائمة على ضوء مصابيح قليلة. كان أبي يحمل الشراع على كتفه، وأنا أحمل الدلو والحبال، ونمشي على الرصيف الحجري حتى نصل إلى القارب الأزرق الذي ورثه عن جده. كان اسمه مكتوباً عليه بخط باهت، ولم أكن أعرف يومها أن الحروف ستختفي تماماً بعد سنوات.

الشبكة الأولى

في أول رحلة لي وحدي، رميت الشبكة بطريقة خاطئة فعلق بها الحبل بدلاً من السمك. ضحك البحارة الكبار، لكن أبي لم يضحك. جلس معي حتى الظهر وأعاد لي الشبكة بيديه، وقال جملة واحدة فقط: «الخطأ الذي لا تتعلم منه أكبر من الصيد الذي تفوته». ما زلت أتذكرها كلما رميت شبكة.

العاصفة

في ليلة العاصفة لم نخرج، لكن أبي أيقظني وقال: «تعال أعلّمك كيف يخاف البحر ممن لا يخافه». ركبنا القارب ورجعنا قبل أن تشتد الريح، وعلّق على الباب مسماراً صدئاً قال إنه يطرد الشر. لم أسأله يوماً إن كان ذلك صحيحاً، لكنني ما زلت أعلّقه.

الصيد الأخير

في آخر رحلة خرجنا فيها معاً كان الصيد قليلاً، وكنت أشعر بالخيبة. لكن أبي قال إن اليوم الذي لا نعود فيه بشيء هو اليوم الذي نتعلم فيه أكثر من أي يوم آخر. لم أفهم كلامه حينها، لكنني فهمته بعد أن كبرت، وصرت أنا من يقول لابنه الجالس على الدفة الكلام نفسه.

الأحجية

أنا أكتب ولا أتكلم، وأمحو ما أكتبه كل يوم. فما أنا؟

الجواب: السبورة.

الأبراج

الحمل: يوم مناسب للبدء بمشروع جديد، لكن تجنب التسرع في القرارات المالية.

الثور: تحتاج إلى الصبر في التعامل مع زميل في العمل، وستجد الحل قريباً.

الجوزاء: فرصة جيدة للسفر أو لقاء أشخاص جدد، استغل عطلة نهاية الأسبوع.

السرطان: ابتعد عن الجدل العائلي، وركز على راحتك النفسية هذا الأسبوع.

الأسد: ثقتك بنفسك عالية، وهذا وقت مناسب لعرض أفكارك على المدير.

العذراء: تنظيم وقتك سيوفر عليك الكثير من التوتر، ابدأ بالأهم أولاً.

الميزان: علاقتك العاطفية تمر بمرحلة جميلة، خصص وقتاً لشريكك.

العقرب: تجنب الخلافات مع الأصدقاء، وحاول أن تكون أكثر مرونة.

القوس: حظك جيد في الأعمال التجارية، لكن راجع العقود بدقة.

الجدي: صبرك سيثمر قريباً، استمر في عملك ولا تستسلم للعقبات.

الدلو: أفكارك مبتكرة، شاركها مع الآخرين ولا تخف من النقد.

الحوت: أحلامك تحمل رسائل مهمة، دوّنها فور استيقاظك.